مفاهيم القرآن

(456) نعرّفها بثلاثة تعاريف: التعريف الأوّل العبادة: هي الخضوع اللفظي أو العملي الناشئ عن الاعتقاد بـ "إلوهية" المخضوع له; وسيوافيك معنى "الإلوهية". وآيات كثيرة تدل على هذا التفسير، فمن ملاحظة هذه الآيات يتضح لنا أمران: الأوّل: انّ العرب الجاهليين الذين نزل القرآن في أوساطهم وبيئاتهم كانوا يعتقدون بالوهية معبوداتهم. الثاني: أنّ العبادة عبارة عن القول أو العمل الناشئين من الاعتقاد بإلوهية المعبود، وانّه ما لم ينشأ الفعل أو القول من هذا الاعتقاد لا يكون الخضوع أو التعظيم والتكريم عبادة. فهنا دعويان: الأُولى: انّ العرب الجاهليين بل الوثنيين كلّهم وعبدة الشمس والكواكب والجن، كانوا يعتقدون بإلوهية معبوداتهم، ويتخذونهم آلهة صغيرة وفوقهم "الإله الكبير" الذي نسمّيه "اللّه" سبحانه . الثانية: انّ الظاهر من الآيات هو انّ العبادة عبارة عن الخضوع المحكي بالقول والعمل الناشئين من الاعتقاد بالإلوهية، إلوهية صغيرة أو كبيرة . أمّا الدعوى الأُولى، فتدل عليها آيات كثيرة نشير إلى بعضها: